مشاركة الوالدين في التعليم: النتائج والتداعيات من مسح التعليم القطري 2018

د. ندى عبد القادر – مريم فهد آل ثاني

ملخص

في جميع أنحاء العالم، تم إغلاق المدارس للحماية من انتشار جائحة فيروس كورونا COVID-19 ، مما أثر على تعليم العديد من الأطفال بشكل كبير. وعلى غرار العديد من الدول الأخرى، أعلنت حكومة دولة قطر في مارس 2020 عن إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي على الصعيد الوطني وسط مخاوف من انتشار الفيروس. ونظراً للظروف الحالية، تحولت المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم إلى نظام التعليم المنزلي، وهي ظاهرة تستبدل بشكل متزايد بيئة الفصل الدراسي الفعلي. ويواجه الوالدين التحدي المتمثل في استمرار تعليم أطفالهم بأفضل طريقة ممكنة الآن أكثر من أي وقت مضى. ونظرًا للظروف الصحية الحالية، فإن مشاركة الوالدين في تعليم أطفالهم يعد أمر بالغ الأهمية. في الواقع، يشير البحث إلى أن مشاركة الوالدين تعتبر عامل أساسي يؤثر على التحصيل الدراسي وتطوير تعليم للطلاب (2;1) .

تؤكد استراتيجية التنمية الوطنية لدولة قطر) 2011–2016 و2018–2022 (على أهمية مشاركة الوالدين في تعليم الأطفال. وتماشياً مع التوصيات المذكورة في الاستراتيجية، يعرض موجز السياسات مؤشرات مشاركة الوالدين في تعليم الطفل في قطر. يمكن أن تساعد النتائج الواردة في هذه الدراسة صناع السياسات والمعلمين ومديري المدارس على فهم ودعم وتحسين عملية مشاركة الوالدين في تعليم أطفالهم، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى تحسين التحصيل الدراسي للأطفال.

النتائج الرئيسية

- أولياء أمور الأطفال الذين يرتادون المدارس الدولية لديهم مستويات أعلى من المشاركة في الفعاليات والأنشطة المدرسية.
- تعتبر مشاركة أولياء الأمور القطريين في الأنشطة الاجتماعية والرياضية وغيرها من الأنشطة المدرسية و/أو حضور الفعاليات المدرسية أقل من مشاركة أولياء الأمور غير القطريين.
- أولياء أمور الذين يرتاد ابنائهم المدارس الدولية يتواصلون مع أطفالهم بنسب أعلى من أولياء أمور الطلاب الذين يرتادون المدارس الحكومية والمدارس الأخرى.
- أفاد أولياء أمور غير القطريين بنسبة تواصل مع أطفالهم بشأن الأمور المتعلقة بالمدرسة أكبر من نظرائهم القطريين.
- تغيب الطلاب أكثر انتشارا في المدارس الحكومية والمدارس الأخرى مقارنة بنسبة التغييب في المدارس الدولية.
- وأخيراً، الطلاب في المدارس الدولية لديهم طموحات لاستكمال التعليم العالي بنسبة أعلى قليلاً بالنسبة مقارنة بالطلاب في المدارس الحكومية.

توصيات السياسات

- تشجيع ودعم المشاركة الفعالة للوالدين في تعليم الطلاب، وخاصة في المدارس الحكومية.
- تقديم المساعدة للمدارس الحكومية فيما يخص طريقة إشراك أولياء الأمور وزيادة مشاركتهم في تعليم أطفالهم.
- محاولة تفهم العوامل التي تؤثر على مشاركة أولياء أمور المنخفضة عند القطريين.
- أخيرًا، لا يمكن تشجيع مشاركة الوالدين دون أخذ الاعتبار للوضع العائلي والسياق الثقافي الذي قد يسهل أو يعوق مشاركة الوالدين.

ما معنى مشاركة الوالدين أو أولياء الأمور؟

تتضمن مشاركة الوالدين "عمل أولياء الأمور والأسرة معاً لتحسين نمو الأطفال والمراهقين"(1). تشمل الخصائص المشتركة التي تدل على مشاركة أولياء الأمور عناصر التواصل (على سبيل المثال، التواصل المستمر بين أولياء الأمور والمدرسة)، والعناصر المتعلقة بالمنزل (مثل دعم أولياء الأمور والإشراف أثناء أداء الواجبات المنزلية) والأنشطة المدرسية (على سبيل المثال، مشاركة أولياء الأمور في النوادي والفعاليات المدرسية)(2)

في حين أن معايير جودة المعلمين والاستراتيجيات التربوية الفعالة، والمناهج الصلبة عوامل رئيسية تؤثر على التحصيل الأكاديمي للطلاب، تؤكد الأبحاث أن أفضل مؤشر للتحصيل الدراسي للطلاب هو مدى تشجيع الأسر للتعلم في المنزل وإشراك أنفسهم في تعليم أطفالهم(3).

من بين الفوائد التي تنتج عن مشاركة أولياء الأمور: معدلات تخرج عالية، وإنجاز أعلى في القراءة، وحضور أفضل وإتمام أكثر للواجبات المنزلية وزيادة الالتحاق بالتعليم ما بعد الثانوي (4)

مشاركة أولياء الأمور في تعليم أبنائهم: النتائج الرئيسية

الأنشطة المدرسية

تظهر النتائج أنه بالنسبة للأنشطة المدرسية مثل حضور فعالية مدرسية شارك فيه طفلهم (الشكل 1)، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية والأنشطة الأخرى (الشكل 2)، وحضور حفل توزيع الجوائز المدرسية (الشكل 3)، فإن الاتجاهات متشابهة بين أولياء الأمور حيث أن نسبة مشاركة أولياء الأمور غير القطريين أعلى من أولياء الأمور القطريين. من حيث نوع المدرسة، تكشف البيانات أن الآباء الذين يرتاد أبنائهم المدارس الدولية يميلون إلى الحضور أو المشاركة بنسب أعلى من الآباء الذين يرتاد أبنائهم المدارس الحكومية.

وبشكل عام، تظهر النتائج أن مشاركة أولياء الأمور في معظم الأنشطة المدرسية أعلى بشكل عام في المدارس الدولية، مقارنة بالمدارس الحكومية والمدارس الأخرى. كما تبدو مشاركة الوالدين أكثر شيوعاً عند أولياء الأمور غير القطريين مقارنة بأولياء الأمور القطريين.

حضور فعالية مدرسية يشارك فيها أبنائهم

الشكل 1: حضور فعالية مدرسية شارك فيه أبنائهم، بحسب الجنسية ونوع المدرسة

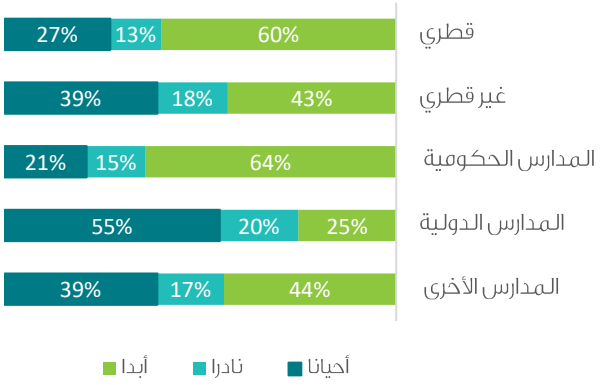

المشاركة في الانشطة الاجتماعية والرياضية وغيرها

شكل 2: المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية وغيرها، بحسب الجنسية ونوع المدرسة

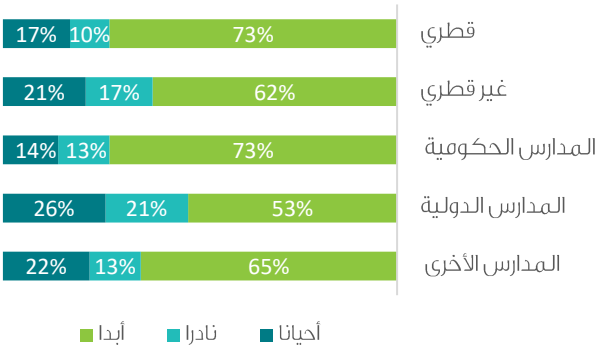

حضور حفلات الجوائز المدرسية

شكل 3: حضور حفل توزيع جوائز المدرسة، بحسب الجنسية ونوع المدرسة

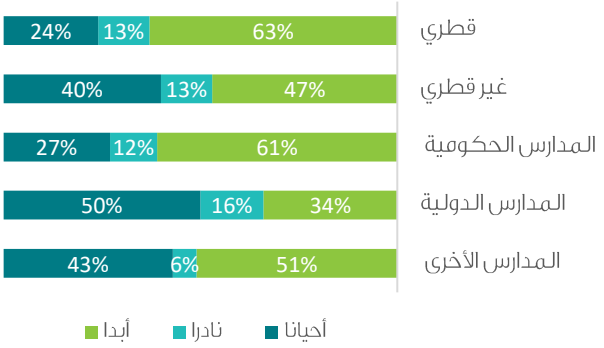

نسبة مشاركة أولياء الأمور غير القطريين في الأنشطة المدرسية أعلى من أولياء الأمور القطريين

على العكس من ذلك، فيما يتعلق بحضور الفصول مع أبنائهم (الشكل 4) والمشاركة في مجلس أولياء الأمور بالمدرسة (الشكل 5)، فإن أولياء الأمور القطريين أدلو بنسبة مشاركة أكبر من أولياء الأمور الغير القطريين. من ناحية أخرى، تكون المشاركة حسب نوع المدرسة أعلى بالنسبة للأولياء الأمور في المدارس الحكومية مقارنة بالمدارس الدولية.

الحضور إلى الفصول مع أبنائهم

الشكل 4: حضور الدروس في الفصل مع أبنائهم بحسب الجنسية ونوع المدرسة

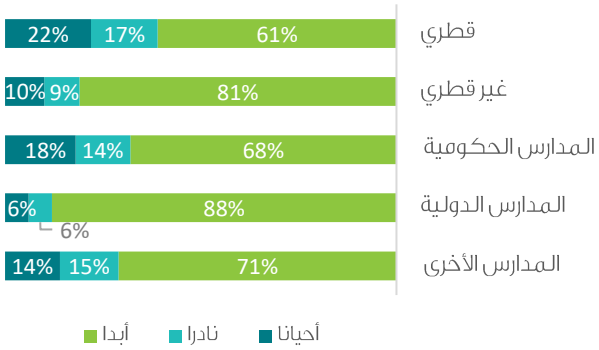

المشاركة في مجلس أولياء الأمور والمدرسة

شكل 5: المشاركة في مجلس أولياء أمور والمدرسة، حسب الجنسية ونوع المدرسة

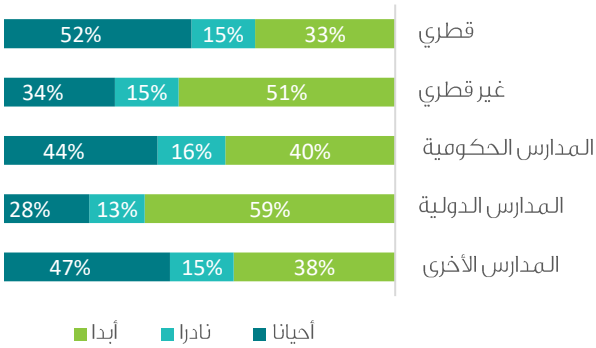

التواصل والأنشطة المنزلية

أحد مؤشرات مشاركة أولياء الأمور هي مناقشة الأمور المدرسية بشكل عام. وبناءً على ذلك، سُئل الطلاب عن عدد المرات التي تحدثوا فيها مع أولياء أمورهم حول المدرسة أو حول أحد الدروس التي تلقوها في الفصل الدراسي في الأسبوع الماضي.

تظهر النتائج أن أولياء الأمور في المدارس الدولية يميلون إلى التحدث مع أطفالهم حول المدرسة أكثر من أولياء الأمور في المدارس الحكومية. من وجهة نظر الطلاب، أفاد 74٪ من الطلاب في المدارس الدولية أنهم يتحدثون مع أولياء الأمور عن المدرسة ثلاث مرات في الأسبوع أو أكثر مقارنة بـ 57٪ من الطلاب في المدارس الحكومية. وبالمثل، يتحدث 66٪ من الطلاب غير القطريين مع أولياء أمورهم عن المدرسة ثلاث مرات في الأسبوع أو أكثر مقارنة بـ 54٪ من الطلاب القطريين.

الشكل 6: في الأسابيع الأربع الماضية، كم مرة تحدثت مع ولي أمرك عن المدرسة؟ بحسب نوع المدرسة والجنسية

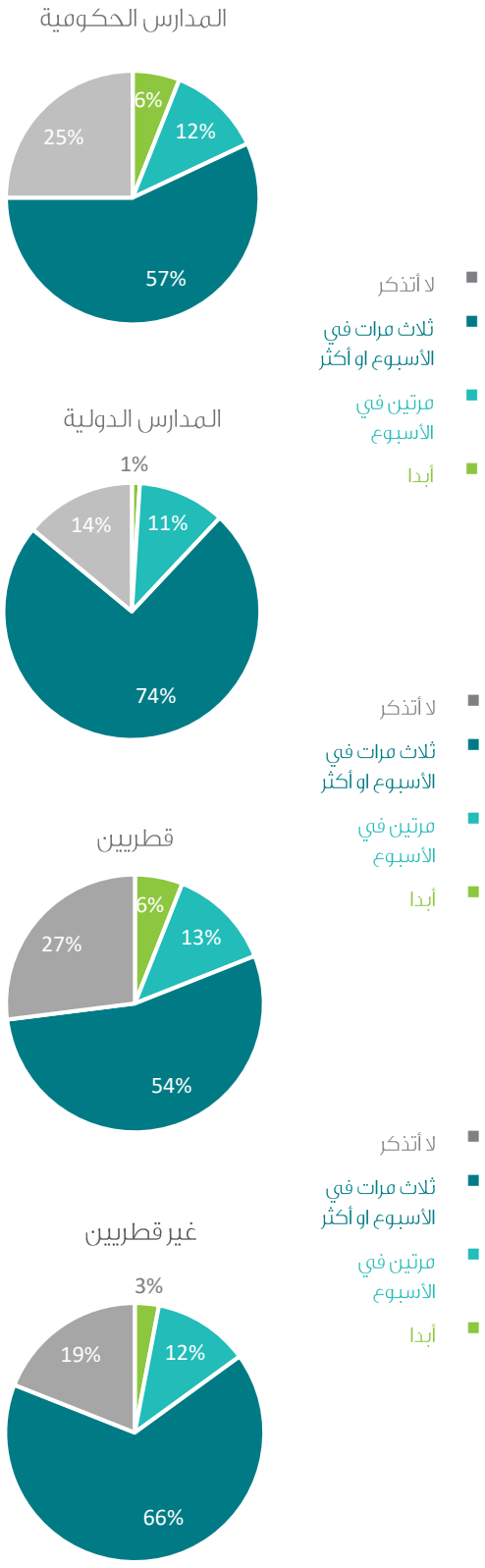

أولياء الأمور في المدارس الدولية يميلون إلى التحدث مع أطفالهم حول المدرسة أكثر من أولياء الأمور في المدارس الحكومية

هناك نتيجة ملحوظة متعلقة بمشاركة أولياء الأمور، وهي أن النسبة المنخفضة نسبياً من أولياء الأمور الذين يراجعون أو يساعدون في الواجبات المنزلية لأطفالهم، مع عدم وجود فرق كبير في النسب على حسب نوع المدرسة أو الجنسية: حيث أن أكثر من ثلث (37 ٪) من الطلاب في المدارس الحكومية والدولية و (41٪) من الطلاب في مدارس أخرى أفادو بنسب متدنية من مشاركة أولياء أمورهم في الواجبات المنزلية.

مشاركة أولياء الأمور في تعليم الطفل: الآثار الرئيسية

مشاركة أولياء الأمور لها تأثير على تحفيز الطلاب، مما يؤثر بدوره على إنجازاتهم. في هذه الدراسة، أفاد الطلاب بعدم بذل قصارى جهدهم في دراستهم. حيث تظهر نتائج الدراسة بأن:

- 12 ٪ من الطلاب القطريين يوافقون بشدة على أن "(هم) لا يبذلون (أقصى جهد) في الدراسة"، مقارنة بـ 10٪ من الطلاب غير القطريين.
- بالنسبة لنوع المدرسة، تظهر البيانات أن 12٪ من الطلاب في المدارس الحكومية و10٪ من الطلاب في المدارس الأخرى، يوافقون على أنهم لا يبذلون (أقصى جهد) في الدراسة". و8٪ فقط من الطلاب في المدارس الدولية.
- فيما يتعلق بالطموح التعليمي، يطمح 30٪ من طلاب المدارس الحكومية يطمحون إلى التخرج من الجامعة (درجة البكالوريوس) و47٪ منهم يطمحون إلى إنهاء دراساتهم العليا بدرجة متقدمة. أما بالنسبة للطلاب من المدارس الدولية، فإن 17٪ من الطلاب يتطلعون للتخرج من إحدى الجامعات، ويطمح 51٪ منهم إلى إنهاء الدراسات العليا بدرجة متقدمة.
- اما بالنسبة للتطلعات التعليمية من ناحية الجنسية، من الواضح أن الطلاب غير القطريين لديهم تطلعات للتعليم العالي أعلى بقليل من الطلاب القطريين. حيث يطمح 31٪ من الطلاب القطريين إلى التخرج من إحدى الجامعات (بدرجة البكالوريوس) و44٪ يطمحون إلى إنهاء دراساتهم العليا بدرجة متقدمة (ماجستير، دكتوراه، إلخ). من جهة أخرى، يطمح 25٪ من الطلاب غير القطريين إلى التخرج من جامعة حاصلة على بكالوريوس وما يصل إلى 49٪ يطمحون إلى إنهاء دراساتهم العليا بدرجة متقدمة (ماجستير، دكتوراه، إلخ).

المنهجية

البيانات الوصفية		
الطلاب (n=1639)	**العدد**	**النسبة**
مدارس حكومية	868	%52.96
مدارس دولية	483	%29.47
مدارس أخرى	288	%17.57
أولياء الأمور (n=1142)		
مدارس حكومية	532	%46.58
مدارس دولية	390	%34.15
مدارس أخرى	220	%17.57
المدارس (n=34)		
مدارس حكومية	21	%61.76
مدارس دولية	7	%20.59
مدارس أخرى	6	%17.65

جمع البيانات

- دراسة التعليم في قطر (QES 2018)
- تم جمع البيانات من الطلاب وأولياء الأمور باستخدام الاستبيانات الورقية(PAPI)
- تم جمع البيانات في يناير من 2018

المراجع

1. Strait, J., & Rivera, R. (2013). Using parent and family engagement as a dropout prevention strategy. Solutions to the Dropout Crisis. Clemson, SC: National Dropout Prevention Center/Network at Clemson University.
2. Hoover-Dempsey, K. V., Walker, J. M. T., Sandler, H. M., Whetsel, D., Green, C. L., Wilkins, A. S., & Closson, K. (2005). Why do parents become involved? Research findings and implications. The Elementary School Journal, 106, 105-130.
3. Henderson, A. T., & Mapp, K. L. (2002). A New Wave of Evidence: The Impact of School, Family, and Community Connections on Student Achievement. Annual Synthesis, 2002.
4. Henderson, A. T., & Berla, N. (1994). A new generation of evidence: The family is critical to student achievement.